



المحاضرة الاولى

اولا: مفهوم المصارف التجارية: (Commercial Banks Concept)

تعد المصارف احدى اهم واقدم المؤسسات المالية الوسيطة ، وظيفتها الاساسية قبول الودائع الجارية والتوفير ولأجل من الافراد والمشروعات والادارات العامة، واعادة استخدامها لحسابها الخاص في منح الائتمان والخصم وبقية العمليات المالية للوحدات الاقتصادية غير المصرفية.

ويمكن أن نستنتج مما جاء اعلاه النقاط التالية:

- 1- أن المصارف التجارية تقبل جميع انواع الودائع، وبالتالي فهي تتيح للمدخرين فرص متنوعة لاستثمار مدخراتهم ، فهناك الودائع الجارية والتوفير ، ولأجل ، وشهادات الايداع التي تمثل فرصاً استثمارية قصيرة لأجل.
- 2- أن المصارف التجارية تقوم بتقديم خدماتها المصرفية لجميع الزبائن ، أي انها لا تقتصر على خدمة قطاع معين دون القطاعات الأخرى ولا على فئة معينة من الأفراد دون الأخرى .
- 3- تمنح المصارف التجارية أنواعاً مختلفة من القروض سواء قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأجل، وهو ما يتيح فرصاً متنوعة للمقترضين.
- 4- تتمتع المصارف التجارية بحرية في تمويل عدد متنوع من المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية .
- 5- يمكن للمصارف التجارية أن تقدم خدمات مصرفية متنوعة .

فبجانب الخدمات المصرفية التقليدية (قبول الإيداعات ومنح القروض) يمكنها تقديم عدد آخر من الخدمات غير التقليدية مثل الخدمات الآلية (Computer - Based Banking Services) ، ودراسات الجدوى والاستشارات المالية ، والخدمات الشخصية للزبائن ، وغيرها.

ثانيا : الخصائص التي تتميز بها المصارف التجارية عن بقية المؤسسات المالية

(Commercial Banks' Specifications from other Financial Establishments)

هناك عدة خصائص تتميز بها المصارف التجارية عن غيرها من المصارف الأخرى وهي كما يأتي:

1- أن المصارف التجارية كبقية المؤسسات المالية الوسيطة تقوم بتجميع مدخرات الزبائن في صورة ودائع، أيا كان نوع الوديعة، فإن المودع (صاحب الوديعة) يعتبر دائنا والمصرف مدينا ، ومع ذلك فإن المصارف التجارية ، هي الوحيدة بين المؤسسات المالية الوسيطة التي تسمح لدائنيها ، أن يحتفظون بودائعهم بصورة ودائع جارية (تحت الطلب) التي تكون محلا للسحب بواسطة الصكوك، كما يمكن تحويل ملكيتها إلى طرف ثالث بواسطة استخدام الصكوك.

2- تتميز المصارف التجارية بخاصية توليد ودائع جارية (تحت الطلب) جديدة، من خلال عمليات الاقراض والاستثمار في الأوراق المالية المختلفة، والودائع الجارية الجديدة (المشتقة) بشكل نقود لم تكن موجودة أصلا، وتستمد صفة النقود من كونها قابلة للسحب بصكوك ، وينجم عن ذلك أن جزءا مهما من ودائع المصارف التجارية يتداول كنقود، وحيث أن الودائع الجارية هي جزء من عرض النقد، بل وانها تشكل الشطر الاعظم منه في الدول المتقدمة صناعيا ، فان اية زيادة في الودائع الجارية تحدث اضافة إلى الكمية الإجمالية المعروضة من النقود.

3- تشكل الودائع الجارية لدى المصارف التجارية مصدرا رئيسا من مصادر أموالها ، وتتصف هذه الودائع بقابلية السحب الفوري عليها دون اشعار مسبق ، بينما في المؤسسات المالية الأخرى ، الجزء الأكبر من مصادر أموالها لا يأخذ شكل ودائع ملزمة الدفع حين الطلب ويترتب على ذلك أن تصبح المصارف التجارية أكثر عرضة إلى المخاطر في عملياتها من المؤسسات الأخرى.

ثالثا: نشأة المصارف التجارية Commercial Banks' Origination

يرتبط ظهور المصارف التجارية تاريخيا بتطور نشاط الصيارفة والصاغة ، فمنذ وقت بعيد كان الصيارفة يحتفظون بالاموال التي يودعها لديهم التجار ورجال الاعمال وكل من يرغب في الحفاظ على امواله من الضياع او السرقة ، فيقوم الصاغة والصيارفة بوضع هذه الأموال في خزائنهم مع تسليم المودع ايصالا يتضمن مقدار وديعته ، وهكذا نشأت الوظيفة التقليدية الأولى للمصارف وهي ايداع الاموال، وكان المودع إذا اراد وديعته يعطي الصائغ أو الصيرفي الايصال، ويأخذ الوديعة ، ومع مرور الزمن اصبح الأفراد يقبلون الايصال فيما بينهم كوسيلة للتبادل وتبقى الأموال أو الذهب ، مكدسا في خزائن الصاغة وقد تنبه الصاغة إلى هذه الحقيقة فصاروا يقرضون ما لديهم من اموال مقابل فائدة ، وهكذا نشأت الوظيفة التقليدية الثانية للمصارف وهي الاقراض.

رابعاً : اهداف المصارف التجارية (Commercial Banks' Goals)

تسعى المصارف التجارية إلى تحقيق ثلاثة اهداف هي : الربحية والسيولة والامان.

1 - الربحية Profitability

يعني انها من تسعى ادارة المصارف دائماً إلى تحقيق أكبر ربح ممكن لأصحاب المصرف ، اذ أن المعيار الاساسي لمدى كفاءة الادارة ، هو حجم الأرباح لكفا التي تحققها ، فاذا حققت الادارة ارباحا اكثر ، فان ذلك غيرها ، كما وان الوظيفة الرئيسية لأدارة المصرف التجاري هي تحقيق الارباح .

وحتى يتمكن المصرف تحقيق الارباح ينبغي أن تكون إيراداته اكبر من تكاليفه ، وتشتمل إيرادات المصرف البنود الآتية :

- الفوائد الدائنة على التسهيلات الائتمانية .
- العمولات الدائنة التي تتقاضاها المصارف نظير خدماتها التي تقدمها للآخرين .
- اجور الخدمات التي تقدمها المصارف وغير المتعلقة بطبيعة العمل المصرفي كقيامها بتقديم استشارات اقتصادية ومالية واعداد دراسات الجدوى الاقتصادية .
- عوائد العملة الاجنبية أي الارباح المتحققة من الفرق بين اسعار الشراء والبيع.
- إيرادات أخرى كعوائك الاستثمار في الأوراق المالية ، والعوائد المتحققة من خصم الكمبيالات، وأي أرباح رأسمالية ناتجة عن بيع المصرف الأصل من أصوله بسعر أعلى من قيمته الدفترية .

أما فيما يتعلق بتكاليف المصرف، فإنها تشتمل على الآتي:

- الفوائد المدينة على الودائع التي يقوم المصرف بدفعها .
- العمولات المدينة التي يدفعها المصرف إلى المؤسسات المالية الأخرى نظير تقديمها خدمات للمصرف ذاته .
- المصاريف الإدارية والعمومية .

2- السيولة Liquidity

سيولة أي أصل من الأصول، تعني مدى سهولة تحويله إلى نقد بأقصى سرعة ممكنة وبأقل خسارة، وبناء عليه فإن البضاعة أكثر سيولة من العقارات، والذمم المدينة أكثر سيولة من البضاعة، وهكذا أما السيولة، في المصارف فتعني قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المتمثلة في القدرة على مجابهة طلبات سحب المودعين، ومقابلة طلبات الائتمان وإية طلبات او حاجات مالية أخرى.

3- الامان Security

لا يمكن للمصارف التجارية أن تستوعب خسائر تزيد عن رأس المال الممتلك فأي خسائر من هذا النوع معناه تآكل جزء من أموال المودعين، وبالتالي افلاس المصرف التجاري، لذلك تسعى المصارف التجارية بشدة إلى توفير أكبر قدر من الأمان للمودعين من خلال تجنب المشروعات ذات الدرجة العالية من المخاطرة، وإلى تعدد المناطق الجغرافية التي يخدمها المصرف، لأن ذلك يؤدي إلى تباين الزبائن (المودعين والمقرضين)، وأنشطتهم، وإيضاً تباين في مدى حساسية تلك الأنشطة للظروف الاقتصادية العامة.

وفي ضوء ما تقدم، يبدو أن هناك تعارض واضح بين الأهداف الثلاثة السابقة، وهو ما يمثل مشكلة الإدارة المصرفية. فعلى سبيل المثال يمكن للمصرف التجاري تحقيق درجة سيولة عالية من خلال احتفاظه بنقدية كبيرة داخل خزائنه، ألا أن ذلك يؤثر سلباً على هدف الربحية.

ويرى بعض الباحثين أن الهدف الأساس الذي يجب أن يسعى إليه المصرف التجاري هو تعظيم الربح (Profit Maximization) وهو ما يستهدفه أصحاب المصرف بالدرجة الأولى، أما السيولة والأمان فيستهدفهما المودعون (Depositors) ويتحققا من خلال التشرينات وتوجيهات البنك المركزي التي تقلل احتمالات تعرض المصرف التجاري للعسر المالي، وتزيد من حالة الأمان، ومن ثم تصبح السيولة والأمان بمثابة قيود (Restrictions) وليست أهدافاً مقارنة بهدف الربحية.

-- انتهى --